

تفسير سورة التكوير من الآية ٥١ إلى الآية ٧١

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فيقول الله جل وعلا فلا اقسم بالخنس - 00:00:00

الجواري الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم بقوه عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين ما معنى هذا
القسم ولماذا يقسم الله بهذه الآيات 00:00:17 يؤكد بهذه الآيات -

الخنس الجواري الكنس يؤكد بها ان القرآن حق وان جبريل عليه الصلاة والسلام قد جاء به هذا قسم يخفى على كثير من الناس
وتخفى مناسبته على كثير من الناس ولكن قبل الجواب - 00:00:42

سبحان الله من تتناسب الآيات تأملوا في سورة عبس قبل سورة التكوير ذكر الله تعالى السفرة الكرام البررة الذين يحملون الصحف
المطهرة التي فيها القرآن فاختار الله تعالى اعظم هؤلاء السفرة - 00:01:06

الكرام البررة وهو جبريل عليه الصلاة والسلام وخصه بالذكر في السورة التي بعدها في سورة التكوير وصفه بهذه الصفات العظيمة
كما سيأتي معنا ثم تأمل كما مر معنا في سورة التكوير - 00:01:27

لما ذكرنا الله تعالى بهذه الاهوال الشديدة يوم القيمة ثم قال علمت نفس ما احضرت والآن القلوب تهيأت للخضوع والايمان والاذعان
فجاء هذا القسم حتى يرسخ الحق في القلوب وان القرآن حق. فاقبلوا على القرآن اقبلوا على الحق - 00:01:42

قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس طبعا النفي هنا المراد به الاثبات كان المعنى يعني الامر او وضح من ان يحتاج الى قسم فلا اقسم
بالخنس لان الامر او وضح من ان يحتاج الى قسم. هذه ايات عظيمة يقسم الله تعالى بها - 00:02:08

فلا اقسم بالخنس. ما معنى الخنس يقول خنس الشيء يعني هرب واختفى ولذلك الشيطان من صفاتة انه ماذا الخناس لانه اذا ذكرت
الله يخنس يغيب ويختفي ويهرب الخنس هنا بمعنى - 00:02:29

النجوم التي تخنس وتختفي عن الانظار في النهار بسبب غلبة ضياء الشمس ثم قال الجواري فهي تجري في مداراتها ثم قال الكنس
يقال في اللغة دخل الظبي كنasse يعني غاب في بيته - 00:02:59

فذلك النجوم تغيب في الافق نحن ربما ما نرى سير النجوم بوضوح لكن اقرب نجم اليانا الشمس ونرى الشمس عند طلوعها ثم جريانها
ثم عند كنوزها في الافق لما تغيب - 00:03:24

فهذا يدخل في الكنس فيقسم الله تعالى بالنجوم في كل احوالها في حال اه طلوعها في النهار ولكنها تخنس عن الانظار. ثم تجري ثم
او آتا تكنس وتغيب في الافق - 00:03:41

الله تعالى يقسم بالنجوم في كل احوالها في طلوعها وسيرها وغرروبها على ماذا قال انه لقول رسول كريم على ان هذا القرآن كلام الله
وجاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من عند الله - 00:04:01

والمناسبة جميلة بين النجوم والقرآن النجوم هداية الناس السالكين في ظلمات الليل وعلامات وبالنجم هم يهتدون وكذلك القرآن
هداية للعالمين النجوم رجوم للشياطين وهذا القرآن يبطل الله تعالى به الشهوات والشهبات - 00:04:21

في قلوب اهل الزيف والاهواء والدنيا فهو رجوم لشياطين الجن والانسان وهذا النجوم زينة للسماء وهذا القرآن زينة لقلوب المؤمنين
يتزين قلب المؤمن بالايمان كلما اقبل على القرآن هذا تفسير لهذه الآيات - 00:04:50

ذلك جاء تفسير عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهمما وجمع من السلف. بل هذا قول اكثر المفسرين ان الخنس هي بقر

الوحش والظباء الغزلان اذا هربت من الذئاب - 00:05:15

اذا ارادت ان تفترسها وقال الله تعالى فلا اقسم بالخنس هذه ابقار الوحش والظباء اذا خنست يعني هربت من الذئاب التي تطاردها
الجواري تجري هل الكنس الى ان تخفي وتدخل في كناسها - 00:05:36

ما رأيكم بهذا التفسير الله يقول انه لقول رسول كريم هذا التفسير للاخوة للأسف استبعده اكثر المعاصرین اليوم بل لا تكاد تقرأ في
التفاسير مختصرة هذا التفسير الا نادرا مع انه قول اكثر المفسرين المتقدمين. وثبت عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم -

00:05:58

وانما استبعده اكتر المفسرين اليوم وكأنهم والله اعلم اشكلت عليهم المناسبة يعني لماذا يقسم الله ببقر الوحش وهي تهرب ما علاقة
هذا جبريل والقرآن الكريم هذا بالفعل مشكل لكن الاخوة تفسير السلف - 00:06:25

ما دام انهم فسروا الآية بهذا وهذا ثابت عن الصحابة رضي الله عنهم. فلا شك انهم اعلم الناس بالقرآن الكريم فايالك ايالك ان يخطر
بيالك ان هذا التفسير ضعيف. لا - 00:06:50

هذى اول خطوة ثم اذا تدبرت تفكرت تخيل الاعرابي في ذلك الزمان وهو يرى هذا المشهد متكررا في حياته يرى الذئاب تجري خلف
بقر الوحش او الضباء وهي تفر منها - 00:07:04

تخيل قطبيع من بقر الوحش او الظباء ويقولون سرعتها تصل الى سبعين الى ثمانين كيلو متر في الساعة تخيل هذا القطبيع يجري
جريانا شديدا لو ان انسان يقف امام هذا القطبيع ماذا يحصل له - 00:07:25

يهلكونه يدوسوه ويموت يعني هذا مظهر كان عند الاعرابي البدوي العربي الذي نزل عليهم القرآن كان هذا المظهر عندهم مظهر
شديد في الحياة ومظهر يوحى بالقوة والشدة فما اجمل ان يقسم الله تعالى بهذا المظهر على ماذا - 00:07:41

قال انه لقول رسول كريم ماذا قال الله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وكان الرابط هنا مع قول الله تعالى ذي قوة يعني اراد الله
تعالى والله اعلم ان يقرب - 00:08:06

للناس لاذهانهم شيئا من قوة جبريل ملك الوحي هذا الملك العظيم الذي لا تستطيع الشياطين ان تسترق منه حرفا لقوته وشدة بهذا
المشهد الذي يعايشونه في حياتهم ثم هناك ظاهرة - 00:08:25

كونية اذكراها على سبيل الاستئناس والله اعلم ان كان هذا ثابتا الحقيقة الواقع فلعله يدخل في هذه الآية في عمومها اليوم يقول
علماء الفلك والعهدة عليهم انهم اكتشفوا ثقبا سوداء - 00:08:48

يعني مثل اجرام سوداء في الفضاء فهي ماذا تفعل اي شيء وهي تجري في مداراتها واي شيء يقترب منها من الغبار الكوني او الفرات
او اه يعني اه تيار الالكتروني في الفضاء - 00:09:09

ماذا يحصل له؟ يدور حولها كالاعصار ثم يختفي بداخلها اكتشفوا هذه الظاهرة سموها ثقبا سوداء ثم اكتشفوا انها نجوم لكن يعني
قوة جاذبيتها تفعل هذا الفعل والله اعلم حتى سماها بعض علماء الفلك قال هذه مكانس - 00:09:30

عملقة في الفضاء تكتس الفضاء فإذا كان هذا ثابتا والله اعلم فلعله يدخل في هذه الآية في عموم الفاظها. لأن الله يقول فلا اقسم
بالخنس وهذه خنس لانها ما ترى - 00:09:53

تكون سوداء ثم قال الجواري تجري في مداراتها ثم قال الكنس من معاني كلمة كنسا تقال كنست البيت يعني اذا نظرت البيت فكذلك
هذه تنظف الفضاء من هذه الاجرام الجواب الكنس - 00:10:10

وبسحان الله هذا اللفظ يعني ان كان هذا ثابتا كيف هذا اللفظ يصلح ان يخاطب به الاعرابي البدوي في ذلك الزمان قبل الف واربع
مئة سنة. وفي الوقت نفسه يصلح ان يخاطب به الانسان - 00:10:31

التقدم الذي اكتشف هذه الاكتشافات المذهلة في الفضاء. ولفظ واحد ويشمل الاثنين وحتى المناسبة انت ترى الان هذه الثقوب
السوداء يعني كما يعني تصوروا بعض يعني الصور لها فيعني تشعر بقوة هائلة تقول سبحان الله - 00:10:46

يعني قوة هائلة كيف تشفط هذه الاجرام واي شيء يعني يدخل في جاذبيتها مباشرة يعني مثل الشفاطة القوية يعني تشعر بقوة

هائلة في في هذه الثقوب السوداء. وسبحان الله قال انه لقول رسول كريم ذي قوة - 00:11:06

اذا كنت تستغرب من قوة هذه الثقوب السوداء فقوة جبريل اعظم واعظم من لا توازن قوة هذه الثقوب السوداء بالنسبة جبريل عليه الصلاة والسلام كان هذا فيه تقريب قوة هذا الملك العظيم. والله اعلم - 00:11:26

اذا عرفنا شيئاً من المناسبات بين آآ قول الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس وقبل ان نكمل القسم طبعاً نربط القسم بالمقسم عليه انه لقول رسول كريم يعني جبريل عليه الصلاة والسلام لقول رسول كريم. الله تعالى - 00:11:42

القرآن الى جبريل لانه هو الذي يسمع القرآن من الله ويبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والا فالقول قول الله الكلام كلام الله لكن ينسب لجبريل لانه الذي بلغه وقال انه لقول رسول كريم هو جبريل - 00:12:01

لانه قال ذي قوة عند ذي العرش مكين انه لقول رسول كريم كريم الله يوصف جبريل بالكرامة والكرم واي كرم اعظم من هذا الكرم؟
ان يأتي لنا بهذا القرآن الكريم من عند الله جل وعلا - 00:12:22

هذى كرامة عظيمة وشرف عظيم لهذا الملك والكريم لا يمكن ان يخون ان يقصر في الرسالة انه لقول رسول كريم ذي قوة بقوة فلا تستطيع الشياطين ان تسترق منه حرفاً من القرآن - 00:12:42

بقوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي العرش مكين يعني صاحب مكانة عالية عظيمة كم من قوي لكن ليس عنده مكانة لكن يصف جبريل بأنه قوي وكذلك مكين ذو مكانة - 00:13:00

قال ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع مع مكانته تطيعه الملائكة المقربون مطاع ثم هذه ليست ثم لا ثم تختلف عن ثم ثم حرف عطف جاء محمد ثم احمد لكن ثم يعني اسم اشارة هناك - 00:13:18

مطاع ثم يعني مطاع عند العرش. تطيعه الملائكة المقربون مطاع ثم امين فلا يزيد ولا ينقص في رسالة الله الله تعالى يقول ان خير من استأجرت القوي الامين وهكذا يصف جبريل بأنه القوي الامين. ان القوة والامانة اذا اجتمعتا - 00:13:40

تؤدي الوظيفة على احسن وجه انا في كل الوظائف في الدين والدنيا انسان قوي لكن ما عنده امانة يخون ما تنفع القوة وانسان امين لكنه ضعيف في عمله لا يستطيع ان يؤدي عمله ايضاً لا يصلح - 00:14:04

اذا اجتمعت القوة والامانة فهنا آآ تؤدي الوظيفة على احسن الوجوه يبقى معنا قول الله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وربطها المقسم عليه وهذا ان شاء الله سيأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى - 00:14:20